والكلوح ان تتقلص الشفتان وتتشمرا عن الاسنان كما ترى الروس
المشوية وعن مالك بن دينار كان سبب توبته عتبة الغلام انه
مر في السوق براس اخرج من التنور فغشي عليه ثلاثة ايام ولياليهن
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تشويه
النار فتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته
السفلى حتى تبلغ سرته وترى كالحون غلبت علينا شقوتنا
ملكتنا من قولك غلبني فلان على كذا اذا اخذه منك وامتلكه
والشقاوة سوء العاقبة التي علم الله انهم يستحقونها بسوء
اعمالهم وقرى شقوتنا وشقاوتنا بفتح الشين وكسرها فيهما
اخسوا فيها ذلوا فيها وانزجروا كما تنزجر الكلاب اذا زجرت
يقال خسا الكلب وخسا بنفسه ولا تكلمون في رفع
العذاب فانه لا يرفع ولا يخفف قيل هو اخر كلام يتكلمون
به ثم لا كلام بعد ذلك الا الشهيق والزفير والعوا كعوا الكلاب
لا يفهمون ولا يفهمون وعن ابن عباس ان لهم ست دعوات
اذا دخلوا النار قالوا الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون
حق القول مني فينادون الفا مالك ليقض علينا ربك فيجابون
انكم ماكثون فينادون الفا ربنا اخرجنا فيجابون اولم تكونوا
فينادون الفا اخرجنا نعمل صالحا فيجابون اولم نعمركم فينادون
الفا رب ارجعوني فيجابون اخسوا فيها فرجعوا الى انفسهم
كان فريق الفتح يعني لانه السخري بالضم والكسر مصدر
سخر كالسخر الا ان في ياء النسب زيادة قوة في الفعل
كما قيل الخصوصية في الخصوص وعن الكسائي والفرا
ان المكسور من الهزو المضموم من السخرة والعبودية اي

اي لسخروهم واستعبدوهم والاول مذهب الخليل وسيبويه وقيل
هم الصحابة وقيل اهل الصفة خاصة ومعناه اتخذتموهم هزوا
وتشاغلتم بهم ساخرين حتى انسوكم بتشاغلكم بهم تلك الصفة ذكري
فتركتموه اي تركتم ان تذكروني فتخافوني في اوليائي وقرى
انهم بالفتح والكسر استيناف اي قد فازوا حيث صبروا فجزيتهم
احسن الجزاء والفتح على انه مفعول جزيتهم كقولك جزيتهم فوزهم
قال في مصاحف اهل الكوفة وقل في مصاحف اهل الحرمين
والبصرة والشام ففي قال ضمير الله او المامور بسؤالهم من الملائكة
وفي قل ضمير الملك او بعض روسا اهل النار استقصروا مدة لبثهم
في الدنيا بالاضافة الى خلودهم ولما هم فيه من عذابها لان
الممتحن يستطيل ايام محنته ويستقصر ما مر عليه من ايام الدعة
اليها او لانهم كانوا في سرور وايام السرور قصار او لان المنقضي
في حكم ما لم يكن وصدقهم الله في مقالهم لسني لبثهم في الدنيا ووبخهم
على غفلتهم التي كانوا عليها فاسال العادين
والمعنى لا نعرف عدد تلك السنين الا انا نستقلها ونحسبها يوما او بعض
يوم لما نحن فيه من العذاب وما فينا ان نعدها فسل من فيه
ان يعد ومن يفرغ لان يلقي اليه فكره وقيل فسل الملائكة الذين يعدون
اعمار العباد ويحصون اعمالهم وقرى العادين اي القدما المعمرين
فانهم يستقصرونها فكيف من دونهم وعن ابن عباس انساهم ما كانوا
فيه من العذاب بين النفختين عبثا حال اي عابثين كقوله
لاعبين او مفعول له اي ما خلقناكم للعبث ولم يدعنا الى
خلقكم الا حكمة اقتضت ذلك وهي ان نتعبدكم ونكلفكم
المشاق من الطاعات وترك المعاصي ثم نرجعكم من دار البلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)